



جواد سليم "النحات العراقي، ونصب الحرية يحكي الأمس واليوم في بغداد"

3561 12:45 2017 تموز 13

ي أجواء الحرب على الإنسان والحضارات، وكلما مرّت في نشرات الأخبار مشاهد من بغداد، خلال الملحمة التراجيدية، التي عانتها مع مجرمي العصر الدواعش، كنت أحاول أن أطمئن على نصب الحرية، وإن كان سينجو من همجيتهم، كما أتابع أحوال هذا الشعب الأصيل المنكوب، ومعاناته.

قبله كانت التماثيل حِكراً على الملوك والمستعمر وأصبحت تحاكي معاناة شعب

جواد سليم أضحى مثلاً أعلى، للكثير من الفنانين التشكيليين وخاصة النحاتين العراقيين. كيف لا ونصبه " تمثال الحرية" يتصدّر ساحة التحرير في العاصمة العراقية. قبل هذا التمثال، لم يكن في بغداد سوى ثلاثة تماثيل للملك فيصل الأول، والملك غازي، والقائد البريطاني مود، صمّمها فنانون أجانب. فجاء هذا النصب ليربط بين حقبتين، أو عصرين، العصر القديم والعصر الحديث. كانت فكرة إنشاء هذا النصب للمهندس المعماري "رفعت الجادرجي" الذي وضع التصميم المعماري، وكانت رغبته أن يقيم بوابة عالية في ساحة من ساحات بغداد، ومطلوب من جواد، نحت مشهد بارز جواد من محترفه في روما، لتنفيذ



النحات العراقي جواد سليم

من البرونز، يُعلّق على اللافنة، بمشاركة محمد غني حكمت، الذي استفاد المخطوطات الخاصة بالنصب.

من ملحمة جلامش إلى نصب الحرية

بدأ جواد سليم العمل على نصب الحرية، بطلب من عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء في الجمهورية الأولى . وكانت من أولى 1958 بعد ثورة تموز اهتماماته، الأمور الإبداعية والفنية، والتعبيرية، وطموحه أن تكون ساحات بغداد مسرحاً لإبداعات الفنانين



جزء من نصب الحرية

قطعة من 14 يتكوّن نصب الحرية من المصبوبات البرونزية، وهي تحكي ثورة ورموز تحكي تاريخ العراق، 58 تموز وشعب ناضل وانتصر. مشهديات عن الاعتقال والتعذيب في السجون، أم تحضن ابنها الشهيد، وأخرى تحمل مشعل الحرية، وسجين ينتزع

القضبان، وآخر وأخرى يرفعوا قبضة الحرية.. يقول أحد أصدقاء جواد سليم، أن هناك ملحمتان مهمتان في العراق، ملحمة جلامش، ونصب الحرية

عَرَفَ نَحْتاً وَعَلَى القيثارة

وتابع تحصيله العلمي فيها، فيما بعد شارك في بعثة إلى فرنسا حيث درس 1919 ولد جواد سليم في بغداد سنة ، في معهد الفنون الجميلة. ركز جواد على دراسة أعمال النحات الفرنسي رودان 1938 التحت في باريس العام والذي تأثر به إلى حد بعيد. كذلك تأثر بالفن القديم في بلاده وآثاره، وما أدرك مدى غنى العراق بالفن القديم، وقد بان هذا التأثير، ما بين الفن القديم والفن الحديث، بشكل واضح في أسلوبه ليشكل شخصيته الفنية. بالإضافة إلى دراسته للفن في باريس، درس جواد في إيطاليا ولندن واستفاد كثيراً من الفن العالمي.

عاش جواد سليم في كنف عائلة فنية، فوالده الصَّابِط في الجيش العثماني، كان من هواة الرِّسْم الواقعي، وأخوه الأكبر رسَّام كاريكاتوري، ويرسم الموتيف في الجرائد والصحف، وإخوته أيضاً كانوا يتعاطون الرِّسْم والثقافة

كان جواد سليم، متعدّد المواهب ليستفيد من حسبه وعمقه الفني والثقافي، في مجالات فنية أخرى، فقد كان عازفاً بارعاً على آلة القيثارة، وإلى جانب كونه نحّاتاً ورسّاماً، صمّم الحلبي التّسائيّة وأغلفة الكتب، وصمّم الديكور للمسرح.

السّجين السياسي المجهول، في الأمم المتّحدة

ترأس النّحات العراقي جواد سليم، قسم النّحات في معهد الفنون الجميلة في بغداد حتى وفاته، كما أنّه أسّس جماعة بغداد للفن الحديث، مع الفنّان شاكر حسن آل سعيد، والفنّان محمد غني حكمت، كما كان أحد مؤسّسي جمعيّة التّشكيليين العراقيين. وقد أسس النّحات سليم، لمدرسة عراقية في الفن الحديث، رغم أنه لم يطلع كلياً من تأثره بالفن الأثري القديم، بل تغلغل به أكثر وفهم أسرار بنائه، ليُعيد خلقها بأسلوب ووسائل فنية حديثة.



السجين يحطم القيود

تحتفظ الأمم المتّحدة بنموذج لمصغّر من البرونز، لإحدى أعمال سليم "السّجين السياسي المجهول" وكان

هذا العمل قد فاز بالجائزة الثانية في مسابقة نحت عالميّة، وكان المشترك الوحيد من الشّرق الأوسط

أليس أفضل مكان للموت؟

لم يختر جواد سليم أن يكون عمله عبارة عن مجسّمات، بل اشتغل بأسلوب العمل النّاتئ، كما الفن القديم، بكل لصبّ أجزاء النّصب وعاد بعد 1960 مشهد يروي قصّة، ويبرز حالة إنسانيّة أو وطنيّة معيّنة. سافر إلى فلورنسا سنة حوالي السّنة ليبدأ بتركيبها في ساحة التّحرير، وفي أثناء عمله، أصيب بنوبة قلبية بسبب الإجهاد، وبعد عشرة أيّام . سنة. فيما بعد جيء بخبراء فنيين ومهندسين، لإتمام هذا العمل 42 عن عمر 1962 توفي، في تموز

من الإلتزام الوطني إلى التّزيين

كانت طموحات جواد سليم طموحات فنية ووطنية، يُعبّر من خلالها عن مواضيع اجتماعية ووطنية، عكس ما وقع فيه الآن، الكثير من الفنّانين الذين يمثلون لرغبات أصحاب الصّالات الفنيّة ومافياتها، بتفضيلهم الأعمال التّزيينية التي تُكمّل ديكور المنزل والمؤسسات، مجردة من أي انتماء أو حسّ وطني أو حتى معاناة اجتماعية، أو نقل واقع معاش على أرضهم، وفي وطنهم

النّصب الذي مضى على إنشائه نصف قرن، يُعاني في الوقت الحاضر من التصدّعات بسبب الانفجارات الكثيرة التي حدثت بالقرب منه، وبسبب نوافير المياه التي تسبّب الرطوبة، والتي أقيمت تحته في ساحة النّفق، فهل أنشئت بقصد إتلافه؟

فُطِعَ رأسه في ساحة الطّيران

، تعرّض تمثال جواد 2016 في عام
سليم الشّخصي، في ساحة الطّيران
وسط بغداد، إلى التّشويه وقطع
الرأس، وكأنه اغتيال بعد مماته، كما
جرى لغيره من الأعمال الفنيّة والأثريّة،
التي أتلفت في المتاحف وفي أماكن
أخرى، كحرب على الحضارة والإنسان،
في عصر همجيّة الدّواعش وإجرامهم



بعض الأعمال المنهوبة تعود، والفنانين أهم المنقذين

من أعمال النحات جواد سليم، تمثال "الأمومة" وهو مصنوع من الخشب، بارتفاع مترين، عُثر عليه في منطقة
، بعدما تعرّض للسرقة، في الفوضى التي تسبّب بها الغزو الأميركي للعراق، وأباحوا 2003 الميدان في بغداد العام
نهب المتاحف، وبالتالي إتلاف الكثير من الأعمال الفنيّة والأثريّة التي لا تُقدّر بثمن. عثر على التمثال الناقد صلاح
عبّاس، واشتراه بمبلغ مئتي دولار، وهو الذي يُقدّر بمئات آلاف الدولارات، ليعيده إلى المتحف الوطني التابع لوزارة
الثقافة، حيث هو موجود الآن، إلى جانب أربعة لوحات من أعمال سليم؛ وقد تأسست لجنة سُمّيت بـ"جماعة إنقاذ
الأعمال الفنيّة المسروقة" وإعادتها إلى المتحف، وذلك بمبادرة من الفنّانين؛ كما يحاول فنانون كثر في الوقت
الحاضر، إنقاذ ما يستطيعون إنقاذه من أعمال فنيّة وكتب تقع تحت أيديهم، بمبادرة فرديّة، وهم يستحقّون كل تقدير
وتحيّة وهذا أضعف الإيمان

ف
ي

ا
ل
ز
ه
ا
ي
ة
،
ل
و
لا
ا

خ
ط
و
ر
ة

ا
ل
ف
ن
ه
،

ل
م